

خطبة

توكل المؤمنین

للشیخ

للشیخ/ صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي
النسخة الإلكترونية (رقم النسخة الثانية)

الشیخ لم یراجع التصریح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧١] [الأحزاب].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

أيها المؤمنون، اتقوا ربكم، وتمسكوا بشرعكم، وتعلقوا بعروته الوثقى، وكونوا مع جماعة المسلمين، فإن يد الله مع الجماعة.

واعلموا رحمكم الله أن من العبادات القلبية النافعة للبرية التوكل على الله سبحانه وتعالى، فإن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم به، فقال: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وأمر عباده المؤمنين فقال: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ١٠٣].

ففي الآية أمرهم بالتوكل، وتعليق الإيثار على وجود التوكل منهم، ولذلك قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

وحقيقة التوكل على الله: إظهار العبد ضعفه لله، واعتماده عليه، فمدارّه على أصليين:

أحدهما: أن يظهر الواحد منا ضعفه إلى الله وافتقاره إليه، قال تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [٢٤] [القصص].

.....

.....

.....

.....

.....

فهذا القول الذي قال به موسى عليه الصلاة والسلام هو لسان المؤمنین في التوكل على رب العالمین بإظهار فاقتهم وحاجتهم وعوزهم إلى الله سبحانه وتعالى، وهم مُفتقرون إلى الله تَعَالَى في حفظ أديانهم، وهم مُفتقرون إلى الله سبحانه وتعالى في حفظ دينهم.

والآخر: اعتمادهم على الله سبحانه وتعالى بتفويض الأمر إليه بأن يعتقد العبد أن الأمر أمر الله، والحكم حكم الله فما شاء الله كان، وما لم يشأ الله لم يكن، فمتى اجتمع هذان الأمران في القلب من إظهار العبد حاجته إلى الله، واعتماده عليه سبحانه وتعالى صار من المتوكلين، وإن أعظم التوكل بلوغ حقه قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصًا وتروح بطانًا» أي أنها تغدو في أول النهار جائعة تلمس رزقها، ثم تروح في آخر النهار وقد شبت وأدركت رزقها، وإنما يُنال هذا بحق التوكل وهو كمال تفويض العبد أمره إلى الله سبحانه وتعالى، وألا يكون في قلبه التفاتٌ إلى غيره، فكونوا عبد الله من المتوكلين تُفلحوا بين العالمين.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العلي العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

.....

الحمد لله رب العالمين، رب السماوات ورب الأرض رب العرش العظيم، وأشهد أن لا إله إلا الله هو الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ورحمته المهداة إلى العالمين.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد: أيها المؤمنون، إنني من أسماء نبيكم صلى الله عليه وسلم المتوكل، فقد سُمي النبي صلى الله عليه وسلم به لكمال توكله على ربه سبحانه وتعالى، وحقيقُ باتباعه صلى الله عليه وسلم أن يكون لهم حظٌّ من هذا الانتساب إلى حقيقة التوكل فيكون نبيهم صلى الله عليه وسلم هو النبي المتوكل ويكون أتباعه هم المتبعين المتوكلين على الله سبحانه وتعالى.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تُبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقوتنا، أبدأ ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من عبادك الراشدين.

اللهم اجعلنا من عبادك المتوكلين عليك، اللهم اجعلنا من عبادك المتوكلين عليك، اللهم اجعلنا من عبادك المتوكلين عليك.

اللهم لا تجعل في قلوبنا التفاتًا لسواك، ولا التماسًا من عداك.

اللهم فرج كُرب المكروبين، ونفس هموم المهمومين، واقض الدين عن الدينين، واشف مرضانا ومرضى المسلمين.

وأقم الصلاة.

.....

.....

.....

.....

.....